تسميات الإدارات وموظف الاستعلامات

دروس لم نطبقها بعد !

تحقيق/عبدالله محمد حزام

■.. يمتلك شعور ما بالانفعال حين تدخل دائرة البحث الطويلة في يوم دوآم رسمي حافل بالمنغصات بغية الظفر بمكان الإدارة المختصة في جهة إدارية (عامة أو خاصة).

وباستثناء قلة من الجهات الإدارية تعتني للأمر بوضع لوحات ارشادية تنأى بالمعاملين من حالة الدوران المضنية بحثا عن ادارات دون تسميات شخصيا اكترث لهذا ومعي الغالبية ،فكم من الجهات تضع موظف استعلامات ،أو لوحات تسمية لإداراتها.

عبدالجليل الذي انتهى لتوه من دوران صعود - هبوط سلالم احدى الوزارات - متعددة الطوابق في رحلة بحث مضنية عن الارشيف لتصوير مؤهل أخيه الذي يدرس خارج اليمن ،بدا كمن يضرب أخماسا بأسداس .

كما بدا أن بؤبؤ عينيه قد اهتز من أساسه،بعد ان اكتشف أن الإدارة التي يبحث عنها غرفة ملحقة بسطح المبنى وليست في الطابق الأخير كما كان يخبره من يسألهم.

ويحلف انه لن يأتي مرة أخرى إلى المكان ،لأنه سيوكل عناء إتمام المعاملة لأخيه الذي يصغره بـ١٠ سنوات.

المنغص ذاته يعشش في ذاكرة نصر - ٢١ عاما - وهو يتذكر رحلته الشاقة في حقل البحث عن وظيفة قائلا:

لم أنس بعد صفاقة موظف الاستعلامات بإحدى المؤسسات التي كنت ارتادها بحثا عن وظيفة ،كان سيء الخلق في تعامله - خصوصا مع الباحثين عن وظائف ،ويستدعي ذاكرته أكثر «سكنت أقف أمامه كمن يتسول فالمبنى كبير جدا وإداراته متناثرة وقد يحتاج المعامل إلى دليل في ظل غياب تام للوحة إرشادية في الطابق الاول تحدد مواقع الإدارات المختصة في المبنى».

الوضع ذاته ينسحب على ذاكرة مصطفى - ٢٨ عاما - المصاب بداء القلب - الذي بدا كمن يترنح وهو يتسول إجابة تدله على محصل فواتير احدى الخدمات في ذات المكان، حاولت تتبع خطواته فوجدت على غراره الكثير يتسولون الاجابة على السؤال ذاته - إن الغالبية منهم يقعون تحت طائلة ضياع وقت ساعات الدوام الرسمي المعدودة دون انجاز معاملاتهم الإدارية مع ان الحل أسهل مما نتصور، فقط مجرد موظف استعلامات ولوحة إرشادية لكل إدارة؛ وقبل ذاك بالطبع وعي مدراء الجهات الإدارية.

لم استطع ان أنفك من شكاوى كثيرين - فما زال نظمي ٢٧ عاما الذي يعمل مضيفا بإحدى شركات الطيران ينفث مزيدا من مقته كلما حالفه الحظ على مؤسسة إدارية تسبب تأخر معاملته بها أن عوقب بالفصل من وظيفته لتأخره عن موعد رحلة طائرته.

ويشرح الأسباب قائلا: حرصت على المجيء باكرا لإنجاز المعاملة قبل موعد رحلة الطائرة بساعتين ،لكن موظف الاستعاملات أصر على ان النظام يقتضي دخول المعاملة ملف خاص لعرضه على المختصين وسيكون ذلك في وقت قصير.

ويستطرد : المشكلة أن موظف الاستعلامات خرج بعدها لتناول إفطار دسم في مكان يبعد عن المؤسسة، ومن هنا تأخرت المعاملة وداهمني الوقت ولم أنتبه للوقت إلاّ بعد فوات الأوان.

من هنا أخذت أسئلتي تلاحق مديري الشؤون الإدارية والعلاقات في الجهات التي زرتها، أحدهم يعترف بألاّ مبرر لمعاناة المعاملين سوى إهمال الجهات.

ويعيد نبيل سليم، أحد المدراء الإداريين بجامعة صنعاء المشكلة إلى ثقافتنا الإدارية التي لا تعلي من أهمية الوقت، ومن جهة أخرى عقم آليات سير المعاملات الإدارية، مثلاً الغياب الواضح لموظف الاستعلامات، الذي ينبغي أن يتحلى بقدر عال من فن التعامل من الجمهور، وليس العكس كما يحدث في بعض الجهات، لكن بالمقابل يشتكي عدد غير قليل من موظفي الاستعلامات من غياب الحوافز مقارنة ببقية الموظفين.

يقول سعيد العتمي، مسؤول علاقات : غياب الاهتمام بالاستعلامات كجزء من المكون الإداري يجعل الموظف يرفض العمل في هذا المكان.

وفي مشكلة اللوحات التعريفية الخاصة بالإدارات ينتقد مختار السناني، مسؤول إداري، عبث بعض العاملين والموظفين الذين ينتزعون هذه اللوحات من مكانها أو العبث بالكتابة عليها وتشويهها، ويؤكد أن مؤسسته تستبدل لوحات تعريفية جديدة عند تعيين مدير جديد للمؤسسة، رغم كلفتها التي تتجاوز (٥٠٠) ريال للوحة الواحدة.

الأمر أشبه بحالة تكاد تكون تعميمية في قطاعاتنا الإدارية المختلفة، عامة أو خاصة، ولا يتعين على وزارة الخدمة المدنية سوى وضع صيغة ملزمة لكل الجهات الإدارية لمعالجة مشكلة حلها في غاية البساطة، أليس كذلك؟

تصوير/ناجي السماوي

الكاميرا المغمورة

يترك البعض صورته ويعود بعد خمس سنوات للبحث عن الشخص الذي التقط له الصورة

□ قبل عشر سنوات من الآن كنت مشغولاً بتعليق صورة فوتوغرافية مبروزة على صدر غرفة الجلوس في منزلنا المتواضع.

على كتفي الأيمن يقف أحد الطيور، كنت معتقداً إلى فترة قريبة أنه الصقر.

في الخلف مني كانت دبابة تغطي أعيني نظارة سوداء اللون.

تلك هي أهم مكونات صورة تم التقاطها في ميدان التحرير قلب أمانة العاصمة عندما جئت إلى هنا برفقة والدي قبل سنوات.

وإلى اليوم كلما أمر من ذلك المكان أتذكر تلك الصورة وتزداد بسمتي عند تقدم عاملي التصوير هناك وبأيديهم صور لآخرين وهم يعرضونها أنظر «كيف نصور»..

استصلاع/ صقر الصنيدي

بينهم من بدأ التصوير قبل عشرين عاماً ويعتبرها مهنة

من هم؟

من هم أولئك المصورون المتجولون الذين يقومون بما يشبه توثيق حياة الكثيرين هناك بالتقاط الصور وبيعها لأصحابها .. الكثير منهم جلبتهم الصدفة، ولم يكونوا رتّبوا لقدومهم وعملهم في مجال تصوير الناس في الحديقة المعروفة.

المهم أولاً هو امتلاكهم كاميرا عادية مزودة بعدسة عادية أيضاً والبدء في التعلم عليها، يوم يومين، وتسير الأمور إلى الأمام.

مطلع الثمانينيات جاء خالد في زيارة لوالده الذي يعمل مصوراً في ميدان التحرير منذ السبعينيات يقول:

- «كان والدي يقوم بالتصوير في هذا المكان، وكانت هنا أشجار ليمون وموز وغيره» يشير بيديه إلى مكان الورود حالياً.

وبقي خالد إلى جوار والده الذي لم يعترض بل قام بنقله للدراسة في صنعاء يقول:

- «ثم بدأت أساعد والذي في التصوير، كنت أذهب صباحاً للدراسة وبعد الظهر أعمل في التصوير حتى أصبحت مصوراً».

مر مايزيد على عشرين عاماً وخالد عبده قاسم يصور كل من يرغب في ذلك.

لايحصي عدد من قام بتصويرهم وهم بدورهم لايتذكرونه وإن كانوا ينظرون إلى الصورة التي التقطها لهم قبل أعوام أنهم مكتفون بقولهم: «لقد دفعنا له قيمة الصورة».

لأجل إسعاد الناس -كما يحب التعبير- قام خالد قاسم بنصب كرسي عرس يجلس عليه من يريد أن يلتقط صورة على كرسي عرس.

قفز أحدهم ليقول من لايقدر على الزواج يمكنه الجلوس على كرسي عرس والتصور على تلك الكراسي التي تحمل وروداً مختلفة الألوان إلى حد أنها قد تحتاج لخمسة أشخاص لرفعها إذا قدروا على ذلك.

يؤكد المصورون هناك إن ثمن ما عليها من ورد يزيد عن خمسة وعشرين ألف ريال ولا يدفع من يلتقط له صورة عليها أي مبالغ إضافية إنها فقط لأجلنا كما أحبوا قول ذلك.

يوم فرحك

كذلك يقوم أحدهم بحمل سيف يمكنك أخذه والإمساك به .. تماماً مثل يوم فرحك، يحب كثيرون عمل ذلك والتصوير كيوم فرحهم، كما قال أحمد الصوفي، الذي كان فرغ من الاستعداد لأخذ صورة ذكريات.

- لقد مرت ٧ سنوات منذ احتفل بزفافه ولم تلتقط الصور الجيدة وهو هنا لهذا الغرض.

كذلك كان علي حمزة الذي قال: إنه رغب بالتصوير على كرسي العرس الذي تثير الضحك لدى كثيرين، خاصة أولئك القادمين من خارج البلد لغرض الزيارة حتى يرى نفسه كيف سيكون منظره حين يجلس على كرسي عرسه الحقيقي بعد ثلاث سنوات.

أجزاء الصورة

● شكل لهم اختفاء الدبابة التي كان كثيرون سعداء وهم يستعرضون صورهم إلى جوار المارد آزمة حقيقية جعلتهم يستخدمون بدائل، فهناك الصور التي على الخيول التي أصبحت جزءاً من الصورة.

يشير مختار أحمد محمد «مصور متجول» نحو أحدها ويقول معظم الناس يعجبهم التصوير وهم يركبون الخيل أو يأتي الآباء مع أبنائهم ويفرح الأبناء عندما يأخذهم آباؤهم إلى فوق الخيل والتقاط الصور.

وتوجد صور لأطفال على الخيول، وللأسف سيقول لهم مستقبلهم أنهم كانوا خائفين من ركوب الخيل .. وإلا لماذا البكاء والتلويح نحو الأب ليأخذهم.

يضاف إلى سعر الصورة خمسون ريالاً أجرة الخيل لكل من يريد الركوب عليه والتصور.

وحسب مختار فإن ثمن الخيل الواحد ٤٠٠-٥٠٠ ألف ريال وهو مبلغ يدل على أنها خيول جيدة كما هو واضح في مظهرها المغطى بزينات مختلفة حيكت باليد.

أريد صورتي الآن

● لم يكد أحد المصورين أن يلتقط صورة لفؤاد حتى قفز وأخرج النقود من أحد جيوبه وطالب بصورته فوراً لأنه مسافر ولم يقبل فؤاد أي نوع من النقاش حول تأخيرها وأنها بحاجة إلى تحميض وطبع وهذا يستغرق وقتاً قد يزيد على ١٢ ساعة كما هو معروف.

ليس فؤاد وحده يدخل في مهاترة مع المصور فكثيرون يريدون صورهم على الفور. كما يقول منصور الحسني «مصور متجول»، والذي يضيف أن هناك أيضاً من يأتي ويتصور ثم يدفع نصف المبلغ ولا يعود إلا بعد سنة أو سنتين إذا كانت الفاتورة لاتزال لديه أو اسم المصور يمكنه الحصول على صورته وفي حالة عدم وجود مايثبت يصعب الحصول عليها.

وفي ميدان التحرير كان أحمد يبحث عن صورته وعندما سأله مجموعة من المصورين عن اسم المصور الذي قام بالتقاط صورة له تذكر اسمه. وأرشده المصورون إلى الموزع الذي كان محاطاً بأكوام من الصور المرصوصة داخل ظروف ومكتوب على كل ظرف اسم المصور الذي التقط الصور وعليك أن تبدأ البحث بمساعدة الموزع المعروف والذي لم يكن موجوداً في السابق وهذا ماكان يجلب الكثير من المشاكل بين المصورين وزبائنهم.

يقول عبدالله أحمد العسكري والذي أجمع المصورون على أنه عاقلهم الذي يتولى حل أي خلاف بينهم وبين الزبائن فإن المشاكل قد اختفت عندما أخذت العملية تتنظم:

قمنا بعمل موزع تُجمع الصور التي عنده ويأتي الزبون ويحضر الفاتورة التي أعطاها له المصور عقب تصويره وهذا جعل الأمر أسهل مما تتصور وجعل المشاكل تختفي.

كما قمنا بتوحيد الأسعار وهو ما لم يكن متواجداً من قبل الآن كل الصور بثلاثة أسعار «حجم كبير وحجم متوسط وحجم صغير».

تعدد اللقطات

● الذي كان يحدث هو أن يقوم المصور بعمل صورة واحدة لشخص وفي نفس الصورة يقوم بعمل تعدد اللقطات وهو ما يجعلها تظهر بأربع صور.

كان ذلك يعطي المصور فرصة لرفع السعر لكن الآن مما يكن عدد اللقطات في الصورة فهي واحدة وسعرها هو نفسه لايرتفع ويمكنك الحصول على صورتك وهي تعلو أياً من المدن العالمية التي يختارها لك المصور.

إننا نغطي نصف العدسة بغطائها النصفي وهو مايتيح لنا جعل صورتك تظهر وهي تعلو مدينة نيويورك أو واشنطن أو برلين أو برج باريس.

كثيرون يعجبهم ذلك حسب ما قال مختار محمد الذي يعمل منذ سنوات خمس بدأ حين كان عمره في السابعة عشرة.

فرص عمل

● ينظر المصورون المنتشرون حتى في وادي ظهر وشبام كوكبان إلى مهنتهم هذه على أنها توفير فرص عمل، وهي مصدر رزق لكثير من الأسر التي يعمل أربابها هنا.

ولكنهم حالياً يحرصون على عدم دخول مصورين جدد لأن عددهم قد تزايد إلى الحد المطلوب، بعضهم يرى أن محدودية العدد جعلت التصوير المتجول مهنة لها تقدير وأزالت عنها غباراً سابقاً كان يملأ سماء عملهم.

صور للهواية

- يقوم مختار محمد بالتقاط صور خارج هذا العمل الذي يدر رزق أسرته.

يلتقط صوراً لطبيعة منطقته ومدينته الخضراء، لديه صور لشلالات، لأناس في مواقف غريبة وصور أخرى.

جميعها لايحظى بأي اعتبار منه أولاً وعلى الرغم من حمله بشكل شبه متواصل للكاميرا. إلا أنه لايبدي حرصاً على التقاط مشهد لايتكرر وكذلك معظم زملائه يعتبرون التصوير عملاً يدر الرزق فقط وليس هواية تجعلهم محل إعجاب الآخرين.

الصور التي التقطها البعض أخفوها في كراتين داخل منازلهم ولا يحبون استعراضها على الرغم من أن القيمة الحقيقية فيها .. من يدري قد تكون صوراً رائعة، حرام أن تحرم الأعين من متعة النظر إليها.